

تداعيات الموقف المصري من التدخل الروسي...

أعلنت جمهورية مصر العربية، على لسان وزير خارجيتها، تأييدها لإسحاق روسيا إلى جانب الجيش السوري في مكافحة الإرهاب.

لا شك في أنَّ موقف مصر بما تمثله من وزن على المستوى العربي والإقليمي له أثر كبير على محاولات استعادة العرب ضدّ روسيا، ومن شأن هذا الموقف أن يعزل مواقف السعودية التي أعلنت شجبتها للمشاركة الروسية في الحرب على الإرهاب، علما أنها رحبت بالمشاركة الأميركية رغم علمها أنَّ الولايات المتحدة غير جادةٌ في عملها.

موقف مصر سيكون له تأثير على مواقف الحكومات العربية الأخرى باتجاهين، الاتجاه الأول تسجيل أنموذج مبادر من المفيد الاقتداء به، إذ إنَّ مصر تشكل إجراءً لدول أخرى لديها رغبة في الإسهام بمواجهة الإرهاب في سورية من خلال أي قوة دولية قادرة على ذلك، وجادةٌ في مسعاها، ويمكن الإشارة إلى حكومات الجزائر وتونس والسودان التي التقى وزراء خارجيتها وزير خارجية سورية في الأمم المتحدة، في ما بدا وكأنه خطوة تمردية على سياسة عزل سورية عربياً، الاتجاه الثاني توفير نوع من أنواع الحماية والصدِّ في مواجهة أيِّ رفض سعودي للإسهام الروسي في الحرب على الإرهاب، والسعودية اليوم في وضع لا يسمح لها بإشهار عدائها لمصر والوقوف ضدّ خياراتها السياسية على الرغم من الظروف الصعبة التي تمرّ بها مصر جراء استمرار أعمال الإرهاب على أراضيها المدعومة من قطر ومن تركيا وهي دول حليفة للملكة العربية السعودية.

مصر تعتقد أنَّ أمنها القومي مهدد، وإذا ما حقق الإرهابيون تقدماً كبيراً على حساب الجيش والدولة السورية، فإنَّ من شأن ذلك أن يوفّر قاعدة وملاذئ للجماعات الإرهابية سوف تستخدمها لتعزيز أعمالها الإرهابية في مصر، ولهذا فإنَّ الموقف المصري من الإرهاب في سورية يشبه الموقف العربي، أيُّ أنَّ العداء للإرهاب لا ينطلق من حسابات تتصل بدعم الدولة السورية، بقدر ما هو دفاع عن الأمن القومي في وجه مخاطر الإرهاب، وطالما أنَّ الدول الأوروبية وحتى الولايات المتحدة تتحدّث اليوم عن مخاطر الإرهاب عليها، وتعتبر محاربتة أولوية في سياساتها، فمن البديهي أن تتحسّب مصر ودول المنطقة لهذا الخطر أكثر بكثير من الحكومات الغربية. بهذا المعنى يمكن الاستنتاج بأن التأييد المصري للإسهام الروسي في الحرب على الإرهاب في سورية يعبّر عن تطلعات مصر التابعة من مصالحها الوطنية وأمنها القومي، ولذلك لا يمكن لأيّ دولة أو جهة مهما كانت طبيعة العلاقات معها أن تتغيّر هذا الموقف إذا عارضت إسهام أيّ دولة في العالم في حرب جديةً ضدّ الإرهاب، مهما كانت الدرائع والحجج.

بلاد بغدادين تطوي صفحة

حلف بغدادا إلى الأبد...

فور إعلان بغداد موافقتها على إنشاء مركز المعلومات المشترك مع سورية وروسيا وإيران في بغداد على المستشارون الأميركيون معلمهم وتقنيوياً عن غرف العمليات العراقية المشتركة لمحاربة تنظيم (داعش) بانتظام أوامر جديدة من الولايات المتحدة الأمريكية، والتي لم تخف امتعاضها من تحالف العراق مع روسيا خشيةً من توسع عمليات موسكو بمواجهة الإرهاب لتتمثل الأراضي العراقية.

توجّس واشطن المشروع يضعها بين فصلتين، الأولى لإدراكها بأنّ التنسيق لا يمكن أن يقف عند حدود تبادل المعلومات والعمل الاستخباري الذي بات بلا فائدة، بل يبيد نقوصاً ما لم تتعبه عمليات عسكرية في العمق العراقي، لكونه يمنح التنظيم فرصة الهروب نحو منفذ أمن من الغارات الروسية باتجاه العراق، ولعل تصريحات رئيس لجنة الأمن والطف النيابية العراقية حاكم الرمادي التي أشار فيها إلى أن بغداد لن تتضرر إلى الجانب مع روسيا توجيه ضربات جوية في العراق زادت في هواجس واشطن، وسرعان ما اعتبرت الخارجية الأميركية أنّ تلك الدعاوت لا تمثل الحكومة العراقية التي أعلنت دعمها التحالف الرياغي بوجه «داعش» من دون أي إضافات.

أما الفصلة الثانية فتكمن نتيجة تحوُّف واشطن من التعاون العراقي الروسي وإدراكها نتائج سياساتها الكارثية على الأرض العراقية منذ احتلالها بغداد عام 2003 والتي حوّلت العراق إلى مجرد محطةً لنفط كبيرة خاضعة للاستثمار الأمريكي، في وقت أشعلت في العراق حروباً طاحنة أوصلته إلى حافة الانهيار، قبل سحب قواتها بعد العام الماضي، فيما رسخت واشطن قواعد عمل الإحتلال بعد الانسحاب بالتعاون مع الحكومات العراقية في الملفات المصرية والأمنية منها، خاصة بما يتعلق بإعداد الجيش العراقي الذي تولت وزارة الدفاع الأميركية وعائلة استخباراتها المركزية خفض ترتيبه من أخصام أقوى جيش في العالم إلى المركز الثامن والستين عالمياً العام 2014، وذلك قبل ظهور تنظيم «داعش» الذي تمكّن بمساعدة تركية سعودية واضحة من السيطرة على محافظة الموصل خلال ساعات، وكشف حقيقة الجيش الذي نرّه وأسدّه «البتاغون» بتهرب عناصره وتسليم التنظيم عنادهم المتهالك، الذي رفضت واشطن إنمام تنفيذ صفقات تسليحه، في وقت تمكنت هيئة التصنيع العسكري التابعة له قبل الغزو الأميركي من تطوير الأسلحة البالية والجوية، ولا يمكن نسيان عرقلة واشطن جهود الحكومة العراقية إبرام صفقات التسليح مع روسيا، ولولا قوات الحشد الشعبي والدعم الإيراني وجهود العشرات لسيطر التنظيم على معظم الأراضي العراقية.

البادئ التي خلصت الأسباب التي تدفعهم ليجربوا ظهورهم للسيد الأميركي الذي لم يجلب لهم سوى الحروب والوفوت منذ عهد صدام حسين إلى زمان «داعش»، وتحولهم من حالة الرغد الاقتصادي والاجتماعي إلى مستقيدين من برامج الأمم المتحدة للأعدية، يفقون في طوابير النذل للحصود من حفنةٍ طحين، فنقيدو الفرصة سائحةً للتخلص من لعنة الولايات المتحدة والانضمام إلى حلف يضمن لبلادهم الأمن بمواجهة حقيقية ضد التنظيمات الإرهابية، ويوفّر لهم فرصة ذهبية بضمان علاقات اقتصادية قائمة على التكمال والاحترام بدلًا من الجشع الأميركي.

في لحظة تبدو موازين القوى الإقليمية واضحة المعالم واللامح والخيارات السياسية تتوسم في وجه موسكو وطهران، لن تقوّت بغداد فرصة الانضمام إلى حلف البرجين، ولن تعامر بالتوتر والانصطاف مع محور يفرض في المستقبل الإقليمي، فيا فائدة تجنيها بغداد بالتحالف مع أنقرة والرياض عن القائدين على حمايته دولهما، في وقت يدرك القاصي والداني أنّ الأميركي لن يمدّ لاتباعه العراقيين طوق الحياة، بل سيستمر سقوطهم على طاولة المفاوضات.

بغداد لن تكنز أخطاها، بل سيستمر سقوطهم على صفقة حلفها المشوؤم إلى الأبد، وتملن استدارة بلاد الفرقين صوب الشرق، فما بين النهريين لن يكون يوماً سوى مشرقى الهوى وعربي الهوية.

«توب نيوز»

رسالة قزوين

– هل كانت المواقع العسكرية التابعة للجماعات المسلحة تستحقّ يوم أمس اللجوء إلى المدمرات الروسية الاستراتيجية الراسية في بحر قزوين والمحتم بصواريخ عابرة للقارات؟
– يجب الخبراء بالتلفي قطعاً، لأنّ الطائرات المستخدمة من الجيش الروسي والصواريخ التي تحملها توصف وفقاً للمصادر الروسية نفسها بأنها أشدّ دقة في الإصابة.

– الميزر الوحيد تقنياً أن يكون نوع الصواريخ التي أطلقت من العيار الثقيل الذي لا تستطيع الطائرات حمله، وهو ما تنفيه الانفجارات التي أحدثتها هذه الصواريخ التي استخدمت منها الأقل تأثيراً وفعالية.

– يجمع المتابعون على اعتبار رسالة بحر قزوين سياسية واستراتيجية بامتياز وتستهدف الحملة التي تتعرض لها القوات الروسية لفرض تعديلات على مهامها.

– تقول الرسالة إنّ روسيا دخلت الحرب بكلّ ما لديها من ثقل وسمعة، وإنها عندما تستخدم الصواريخ العابرة للقارات فقول إن لا شيء سينغيها عن ربح هذه الحرب ولا جدوى من التصحيح والصراح.

– تتعامل روسيا مع الحرب باعتبارها حرب مصرير، وهذا معنى الرّجّ بمدمرات بحر قزوين في الحرب وهي المرصودة إصلاً لحرب عالمية.

– تضع روسيا رصيدها وسمعة جيشها تحدياً لانتصنر...

التعليق السياسي

خريطة «داعش» في أفريقيا

- رفعت سيد أحمد*

لم يول الباحثون في شؤون الحركات الإسلامية، ولا المراكز البحثية المتخصصة، أهمية بالدر الكافي، لواقع ومستقبل تنظيم (داعش) في أفريقيا، لقد اهتموا به في العراق وسورية، ولكن أهملوا – أو قللوا – من شأنه داخل القارة السوداء، لأسباب عدة، ربما لأنّ إرهاب هذا التنظيم لم يصل بعد داخل أفريقيا إلى نفس الدرجة الدائمة من العنف التي مارستها خلال السنوات الماضية في العراق وسورية، وربما لأنّ الراعي الأكبر لهذها تنظيمات، وينصّد به هنا واشطن وتل أبيب) لم يرغب في استخدامه بشكل موسع وخفيف في أفريقيا الآن، مستقبلياً إياه لمراحل ووظائف مستقبليّة أتية، وربما لأسباب أخرى لا نعلمها.

على أية حال نحن أمام واقع جديد ومهمّ؛ تمدّد لمداعش» في أفريقيا وأهم وظائفها جديدة لهذا التنظيم الأكثر نشاطاً وإرهاياً بين تنظيمات التطرف الإسلامي، وفي ما يلي رسماً لخريطة انتشاره في أفريقيا وكذلك أهداف مستخدمه لانتشاره في أفريقيا لهم داخل القارة قصد (تحديدا واشطن وتل أبيب).

أولاً: تحدّثنا خريفاً لتواجد وانتشار تنظيم «داعش» في أفريقيا أنها تتوزّع على عشرة أماكن قلقة ودامية وهي:
1 – داعش في سيناء: والتي كانت تسمّى تنظيم «انصار بيت المقدس»، من أصلها تسمّى (ولاية سيناء) وبعدها أصبحت لا يتجاوز خمسة آلاف عنصر، هذا وتجمع الحقائق المتوفرة حول تنظيم (داعش – ولاية سيناء) إلى اسم الذي عرف به هو («انصار بيت المقدس») (قد عرّف بهذا الاسم منذ عام 2011 من عناصر فلسطينية سلفية يدعونه من أهل سيناء)، وبعد أن بايع هذا التنظيم أبو بكر البغدادي سُني (بداعش – ولاية سيناء) وكان ذلك في 10/11/2014.
إن تاريخ الإرهاب والغلّوّ الديني في سيناء، يبنينا بيان النشأة الأمّ لهذا التنظيم بدأت عام 2004 وكان الاسم المعروف به هو (التوحيد والجهاد) والذي إليه تنسب أحداث إرهاب (طابا – ذهب – شرم الشيخ) في أعوام 2004 – 2005، والذي كان يقوده الفلسطيني السلفي (مشام السعيدني) الشهير ب(أبي الوليد المقدسي)، وهو الرجل الذي تتلمذ على أيدي أبو إسحاق الحويني وفتاوى التكفيرية القائمة على إلغاء الآخر والشلط الديني، وبعد أن قتل السعيدني في 2011، يبنينا تاريخ التنظيم أنه قد توالى على قيادته كل من (محمد حسين محارب الشهير ب«أبو منير»)، وبعد مصرعه عام 2013 تولى

الذبّ الروسي يعلن حضوره

■ عدنان كفتاني

ما من دولة في العالم تعمل ضدّ مصالحها، أو تعمل بما لا يصبّ في مصلحتها سواء كان عملاً سياسياً أو اقتصادياً أو حتى عسكرياً ومهما بلغت درجة «الصداعة»، أو التحالف مع دولة أخرى.

بعد ما يقارب خمس سنوات على ما يجري في سورية من حرب، اتفق مع من يطلق عليها لها «حرب كويبة» طالت كل شيء في البنية السورية البشرية والمكانية والزمانية والتاريخية، استعملت فيها أقدّر الوسائل، ودعمت بماكينه إعلام دولية وعربية قادرة ومهائلة قلبت الحقائق، وزيّفت وفكرت وروّجت وأنجحت النزعات الطائفية والمذهبية، وكان لها الدور الكبير في جمع حالات الأشخاص من أنحاء العالم، شاركت دول كبرى في تسهيل دخولهم إلى سورية، وقامت لهم الدعم المادي والمعنوي، ورفدتهم بالسلح، إنقاذ أنواع السلاح ليمارسوا أبتش القتل والتدمير في البنية السورية، بينما يفق العالم «المحادي» متفجعاً لا يفعل شيئاً غير الانتظار الخجول.

الآن يستأنف العالم ألى يفكر، ويصدّق ما كنا نقوله منذ بداية «الأزمة»، بأنّها مؤامرة ليس لها علاقة بشعارات رفعت تحدّث عن «حرية أو إصلاحات أو ديمقراطية»، بل كان الهدف منها تمزيق سورية وتفتيت مكانتها الجغرافية، وموقعها في محور المقاومة، والغاها دورها الطلعيي والسيادي ونهجها المقاوم الذي يعمله الرئيس النكروبي بشار الأسد، لصالح خدمة المشروع الصهيوني، ما يفسر الأزمة في مواصلته طلب تنحي الرئيس، ومنهم من نادى «بتصفيته جسدياً» والغاء دوره، ما يعني إلغاء دور المقاومة بالعام، وما يدعي لاسف أنّ هذا «الشعار» شاركت فيه، بل قارته دول عربية لأممية بتفقد لأنى معايير الديمقراطية والحرية، وجامعة الدول العربية، ودول الإقليمية تححث أيضاً عن مصالحها ولو كانت بطرق قذرة كما نادى تركيا على فعله منذ بداية الأزمة.

في ظلّ ما أصبح الآن أقرب إلى التصديق من كثير من دول العالم التي كانت مغيّبة عن المشهد الحقيقي والواقعي وما يجري في سورية على وجه التحديد، بل بدناً نشعر وتلسن بتغير الكثير من موقف تلك الدول في المنحالف الدولية، وبالتالي بدأنا نتابع تراجع في مواقف لبعض الدول التي كانت شريكة في الحرب على سورية بطرق مختلفة، وبداناً، وهذا هو الأهمّ، نتابع حماسة بعض دول الدول لإعلان مواقف صريحة بأنّ ما تتعرّض له سورية هو إرهاب منظم ومدروس ومدفوع الأجر بكل ما تعنيه الحرابة من معنئ، على الرغم من مواصلته بعض «المثوريين» أمثال هذا «السجبر»، وغيره، العزف على نغمة «إسقاط النظام» و«رحيل الأسد»، كخيار سلمي بدلاً عن الخيار الآخر وهو مواصلته الحرب، وبدون وقائهم خارج حدود الزمن، وهذا هو الجديد، بل كان منذ بدأت الأزمة، ولكن سورية وقادتها كانوا أكثر حكمة ووعيا بأنهم تجاهلوا كل هذه الإنفراجات، وردّوا بالعمل الصامت، والصمود، والتنصّب من توّفر من قوّة وإمكانيات، وهذا الصمود، الذي يبدو، في ظلّ ما خطط له من استهداف لسورية وقيادتها، يبدو أسطورياً أمام حجم الدعم المادي والمعنوي الذي قدّم لبسماً للتنظيمات الإرهابية، عدداً وعدة.

وعندما «تكشف» دول الإرهاب متمعناً «بداعش والنصرة»، ولم يعد خافياً على أحد في العالم، جرى العزف من جديد على وتر جديد مختلف أطلقوا عليه، «معارضة معتدلة»، ولست أتهم من جعلني بمعارضة معتدلة، في مقابل معارضة غير معتدلة! وهل مثل هكذا معارضيات يفترض أنّ تكون مسلحة وأمرها عادي وأجاب الحضور في كل دول العالم؟! ومن المخول بإطلاق صفة الاعتدال السياسي، وهل «الاعتدال» بنوع الأسلحة مثلاً؟ وهذه المعارضة التي اعتبروها معتدلة، ويدعمونها، ويرتوّجون لها، هي التي تمطر المدن والقرى في سورية بوابل يومي من هجمات وصواريخ، وتوقع ما توقعه من قتل وتدمير، وعندما تقع في حومة حصار أو استهداف، سرعان ما تلعن ولاهما ومبايعاتها لبداعش، أو «النصرة»، أو لأيّ فرع من فروع «القاعدة»، وتقوم بتسليم أسلحتها الحديثة المسلحة من الدول الراعية للإرهاب لتلك التي تعتبر معارضة غير معتدلة!

إنهم يستغيثون العالم من موقع القوّة المملقة، ومع موقع أهمّ بات يهتّز ويتأرجح بالصعود والدموات في المتسارع في الأونة الأخيرة لروسيا الاتحادية، وهو عهد يمثل القطب الوحيد والوحيد في العالم منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، وهذا القطب «أمريكا» هو المسيطر على المنظمات الدولية ذات الشأن، والمخوّل بأن يفعل

البناء

الجديد الذي جاء إثر انتفاضة ديمقراطية واسعة ضدّ حكم «الإخوان» (كما هي الحال في مصر بعد 2013/6/30) والذي كان يمثل – أي حكم «الإخوان» – في كلا البلدين حاضنة دافئة لترعرع وزدهار هذه الجماعة المسلحة (داعش)....* * *

4 – داعش في الجزائر: وينضوي تحت تنظيم (جند الخلافة) وهو بقيادة خالد أبو سلمان متعاوناً مع قيادات تنظيم القاعدة والتي من أشهرها عبد المالك دوركدال ومختار بلمختار وقوري عبدالملك وغيرهم، وهذا التنظيم مكروه شعبياً وثمة معارضة وطنية واسعة ضده، خاصة بعد عمليات التسميات الدامية التي راح ضحية لها أكثر من مائة ألف جزائري....* * *

5 – داعش في المغرب العربي: والتنظيم هنا جاء انشقاقاً عن التنظيم الأكبر (القاعدة والكويديس – الكتبية 101 – والعربش – ومديرتي امن القاهرة والمقصورة – اغتيال النائب العام مشام بركات – واقعة الشيخ قد ذهبا للقتال في سورية تحت مظلة (سورية) استيلاء على الأرض لإقامة الولاية المستقلة وهو مسؤول من بعض الدول الخليجية (تحديداً قطر) وتركيا ومخترقا «إسرائيليا» على مستوى التسليح والمعلومات....* * *

2 – داعش في ليبيا: ويتواجد التنظيم الذي يضم حوالي عشرة آلاف مقاتل في منطقتي (سرت) و(درنة) وأسس مع جماعات (انصار الشريعة) وجلس شورى شباب الإسلام وبعض عناصر جماعة فجر ليبيا (الفرع الليبي للإخوان المسلمين) وبقايا «الجماعة الإسلامية المقاتلة»، شكّوا معاً تهديداً أمنياً خطيراً على حدود مصر الغربية، ويترددّ أنهم كانوا حُلف إنشأء ما يسمّى (بجيش مصر الحر) أسوة بالجيش العميل في سورية الذي يقاتل الدولة ويتمويل قفري وتركي وتدريب أميركي، ومن أشهر عمليات «داعش لليبيا» قيامه بذبج العمال الأقباط المصريين (2015/2/15) والمواطنين الأتوبييين وتمّ تسجيل المذبحة في أفلام فيديو ذائعة الانتشار، أساءت للإسلام الذي يتحدّث هؤلاء باسمه....* * *

3 – داعش في تونس: وتتضوي تحت لواء تنظيم يسمّى (عقبة بن نافع) وهو مشتق عن تنظيم «القاعدة» في تونس ويضمّ عدة مئات من المتطرفين الإسلاميين الذين قاتل بعضهم في سورية في بدايات الأزمة السورية (آثار 2011) ثم عادوا إلى تونس ليرتكبو مذابح مروعة، منها حادث جبل الشعايبني متحف بارود وحادث فندق (إمبيريال مرحبا) في سوسة وغيرها من الأعمال الإرهابية التي لا تزال مستمرة في مواجهة الحكم التونسي

الاهتمام البحثي والسياسي الدولي بتمذدّ «داعش» في أفريقيا لا يزال ضعيفاً ومحدود الأثر رغم المخاطر الاستراتيجية المقبلة

ما يشاء، ويحدّد أو يغيّر سياسات من يشاء من الدول، ويحارب من يشاء ويسالم من يشاء، وينصّب من يشاء، ويخلع من يشاء، وكه يصبّ في المصالح بطبيعة الحال.

لم يأت هذا الصمود المتسارع من فراغ، بل سبقه حراك محمود، علمي وسري، يجري هنا وهناك، على مستوى أفراد ودول، جملنا نقول، وفي وقت سابق إننا في الربع الساعة الأخير من الأزمة، والذي سيكون أكثر حرارة ودموية، لكنه الربع الساعة الأخير دون شك.

العالم يشهد في هذه المرحلة تحولات وتحالفات، وكما سعت أميركا إلى تشكيل تحالف دولي ضدّ سورية، جمعت تحت رايته عشرات الدول، ومنها «بعض دول الخليج العربي»، الأكثر تأثراً على واقع ما يجري في سورية تعويلاً ودعماً وإعلاماً، ودول من المنطقة لها دور محوري في عبور المرتقة والسلاح والدعم اللوجستي وتركيا والأردن وإسرائيل وحلفاؤهم في لبنان، والدور السياسي الضاعف الذي ملّكته ونفّذته جامعة الدول العربية، وبعض دول عربية أخرى.

ولا نكتر إنّ سورية أيضاً في منظومة حلفاء، منهم من كان علانياً وقاعلًا وحاضراً على الأرض السورية ومشاركاً في القتال ومواجهة الإرهابيين إلى جانب الجيش السوري... «حزب الله، وبعض فصائل فلسطينية»، وحلف «عبر معلن» داعم وسياسي وتدويرا من إيران وروسيا والصين ودول بربركس، وهم لهم دور هام في إفشال الكثير من المشاريع التي كانت تجري تحت قبة مجلس الأمن لاستهداف سورية دوليا تحت اليد التصابع وغزوها وتدميرها وتقسيمها، والذين يدعوها سورية سياسياً واقتصادياً لكل هذا العرض يقفون بالضرة إلى آخر المستجدات، والدخول الدراماتيكي لروسيا على خط مكافحة الإرهاب في سورية، وقد يصعب في العراق أيضاً، وخطوات مدروسة ومبررة دوليا وعالميا فوق الأنظمة والقوانين الموضوعة ذات الشأن، ولعل أهماً طلب سورية رسمياً من روسيا التصاعك عسكريا.

وهنا يفترض أنّ تقف قليلا ونسال بعض أسئلة ربما تساعد على بيان واقع ما يجري من تدخل روسي علني على خط الأزمة في سورية، ولماذا؟
هل كنا بحاجة إلى حرب على مدى خمس سنوات في سورية، ودفع القاتورة الثقيلة من قتل وتدمير حتى نصل إلى هذا الجديد الحاسم؟

وهل التدخل العسكري الروسي كان كرمي لعيون سورية، ويعيدها عن مصالغ ومخاطر أيضا؟ ونحن والعالم يعلم أنّ آخر قاعدة روسية في المنطقة، وقد تكون في مواجهة الخط العسكري الأميركي والأوروبي الذي يستهدف روسيا وإيران والصين ودول بربركس أيضا تقع في سورية، وهذا هو اعتبارها، واعتبار سورية بموقعها الجغرافي خط الدفاع الأول لروسيا، ولبهذا الدول بما لا يجعل مجالاً للنكث في أنّ لروسيا أيضا مصالح استراتيجية في تدخلها العسكري في سورية للقضاء على الإرهاب المدعوم والممول أميركا وأوروبا.

وكي تكون على حدّ الشفافيه والموضوعية لا بد لنا أن نتحدّث عن دور الصمود السوري الأسطوري وغير المتوقع من كلّ الدول التي اشتملت على استهداف سورية وموعا ودورا وقيمة وسيادة وانتماء، صمود القيادة والحكومة والجيش والشعب في سورية، وعلى مدى ما يقارب خمس سنوات من عمر الأزمة هو الذي هيا الأرضية الصالحة لقيام روسيا، وصدوحة الذبّ الروسي للمطالبة عمليا بأن يحتل موقعا مقدما يشكل قطبا عالميا يعمل على إلغاء دور القطب الوحيد، ويحقق نوعا من التوازن في العلاقات الدولية، وفي تحقيق بعض عدالة دولية لا يستطيع القطب الوحيد أنّ «يخصيها» لصالحه بعد اليوم.

قد نذات روسيا تشارك فعليا في عمليات في الأجواء السورية، ويطلب رسمي من الحكومة السورية، وبالتعاون مع الجيش والحكومة السورية لضرب الإرهاب والقضاء عليه، وعلينا أن ننظر جلاء بعض الضباب في المواقف والتنازح المبدئية التي قامت به خلال الأيام القليلة الماضية، وما حقّقت من إنجازات في هذا المجال، وصداء، أو يمكن أن تحقّقه لاحقا على هذا المسار والتوجّه.

لا شك في أنّ التدخل الروسي الصاعق على خط محاربة الإرهاب خطوة فعالة في دحر الإرهاب، وفتح المجال لحل سياسي شامل في سورية، ولكن هذا كله لن يكن ليتحقّق لولا الصمود السوري، والتمسك بالثوابت الوطنية، والسيادة.

السنة السابعة / الجمعة / 9 تشرين الأول 2015 / العدد 1903 Seventh year / Friday / 9 October 2015 / Issue No. 1903



الإسلامية (والهواية تحديدا هناك وهذا على سبيل المثال)!! وهي جماعات تتواجد بلاد الشام والعراق – داعش) وانضوى تحت لواء الخلافة الخاصة به، ويهدّد هذا التنظيم دول الجوار وهو يبيضة عدة آلاف من النيجيريين الذين دخلوا فيه لأسباب تتعلق بالفقر والتهمةيش والمعادية للطائفية للجنوب السبمخي (ولذلك حاول التنظيم تسمية نفسه (أهل السنة والدعوة والجهاد)....* * *

7 – داعش في مالي: وهو ينضوي تحت لواء بسمّى (الملفون) ويعمل في شمال مالي، وكان يقوده مختار بلمختار والذي يتردد أنه قتل بعد قيامه بعدة عمليات إرهابية وهدم للأثار الإسلامية وقامت فرنسا بحملة عسكرية موسعة ضدّ هذا التنظيم بمباركة دول أفريقية عام 2014 وحجّمته كثيرا....* * *

8 – داعش في الصومال: وهو ينضوي تحت اسم (الشباب المحاهدين) في الصومال وهي جماعة قديمة وسابقة على نشأة «داعش» في بلاد الشام والعراق، ولكنها أعلنت عام 2014 مبايعتها لتنظيم «داعش» بقيادة البغدادي؛ ولقد هدّت هذه الجماعة (كينيا) بعدة عمليات إرهابية، وهي تحاول الوصول إلى إثيوبيا والاستيلاء على بعض المواقع والدخول في مفاوضات مسلحة مع الدولة الأثيوبية التي تمثل عقبة دينية (حيث الأغلبية الشعبية في إثيوبيا تدين المسيحية) وهي عقبة مهمة في سيلب تمدّد جماعة الشباب المحاهدين والتي تضخّ في عضويتها مئات الصوماليين وتجنّذبهم عبر وسائل الإغراء الديني والمالي نتيجة الإوضاع الاقتصادية البائسة....* * *

9 – داعش في السودان: ويترددّ أنها تتمركز في إقليم دارفور ممثلة في جماعات منطرفة صغيرة وأنها على تواصل مع «بوكو حرام» ومع الجماعات المسلحة في ليبيا وهي تحارب انطلاقاً من مصالغ نغفية وعقائدية مترفة....* * *

داعش في ليبيا: ويتروّد أنّ الأمن القومي المصري لهذه التجمعات الإرهابية على حدود مصر داخل القارة الإفريقية كلّ أو داخل بعض دولها خاصة المجاورة لمصر ونقصد هنا تحديدا (ليبيا) التي تمتدّ حدود مصر معها إلى حوالي 1200 كم، والتي باتت تمثّل في حالتها القومية الخطرا جسيميا على الأمن القومي المصري.

إنّ الضرب الانتقائي والمخابراتي المبكر لهذه التجمعات الإرهابية على حدود مصر الغربية دون التزوّط في المواجهة البرية، بات يمثل ضرورة أمنية كبرى لمصر، مع دعم الجيش الليبي وحاضنته الشعبية بكلّ وسائل الدعم العسكري والاقتصادي المتاح.

والصالح ذاتها في منطقة (دارفور)

بالسودان المرقق، وأيضاً نفس الأمر يُقال عن العمق الأفريقي للأمن القومي المصري، وهو عمق يمتدّ إلى 9 دول أفريقية تعيش على ضفاف النيل ودخل القرن الأفريقي.

خلاصة القول: إنّ مصر في ضوء هذه

الخريطة لتنظيم داعش وأخواته من الجيل الرابع لتنظيمات الراهب الديني المعاصرة: تحتاج إلى استراتيجية أمنية وسياسية واقتصادية شاملة، فهل ندرق على ذلك؟ هذا هو التحدي.

E – mail: yafahr@hotmail.com

خريطة العالم تظهر مناطق انتشار تنظيم داعش

تنظيم داعش في العراق وسورية ولبنان واليمن والكويت

الخدق الأول

والمعاصر لتكون في الخندق الأمّاي، مدافعة عن الأمة والمكوّن الذي تنتمي إليه، من زونبوا وقبلها ويعدها حتى تاريخنا الحالي. والأزمة الخائقة التي تعيش فيها.

على الجميع أن يدرك أنّ ما يحصل في سورية جريمة صهيونية استعمارية، وضمنه عار في تاريخ العرب الذي ستقرّاه الأجيال في المستقبل. سورية اليوم بصمود جيشها وشعبها، تكثب بدايات التحول العالمي ما تشهد له قبة الأمم المتحدة في عامها السبعين. انتصار سورية سيعزّي هؤلاء المرتزقة، والأموال الخليجية التي تعفرت بدم السوريين، وستظل رائحتها تزكم الأنوف دهورا.

إنّ نكسني، ول تنسني ذكرة السوريين، أنّ التخطيط الاستعماري ما كان ليبتجح في الإرهاب على سورية، لولا المال الخليجي، الذي كان بإمكانه أن يجعل من الأمة العربية، أمة الحضارة في التاريخ المعاصر، كما كانت على مدى العصور.

على غزّر يهب من المواطنيين السوريين استقاوا على حقيقة أنّهم كانوا فريسة لضياح الاستعمار والمؤامرة الجهنمية، التي تحرق بلادهم سورية، في استغلال مطالب المشروعة، لتكون مطية المؤامرة الجهنمية الدموية، التي أصبحوا هم وقودها.

أما من استسلم لفكرة اللجوء، فالبعض منهم اكتشف سريعا أنّ سلعة تتاجر بها الدول التي نصبت المخيمات له. بذلها ومهانتها بدلا من كرامته في وطنه. أما اللاجئين الجدد فما هم يتكشّفون أنماهم في الغرب: يوما بعد يوم. أمّ لا يضاھيه وجع...

أقتلعوا من رزھم وجذورھم، من لم يجد لروحہ مننّی سجدوا أراجھہ لیعضّ وطنہ بعد التعافي، فیرغم أراجھہ المدبوھ، مع المرابطین والقواقین، المتمسکین بالفرى الغالی، الذين أتروا إلى أن تكون آخر شھقات حياتھم على الأرض الطھر...

الحرب على سورية، قتل للامة برمتها. الوطن لم يقع على ظھرہ لیظلّ وجهه للسماء فینھض بسیرة، متجاوزاً محنته... هو انكفا على وجهه، لأنّ ملغم.

السوريين الذين انسكبت دماؤھم كسرسوب ماء لجدول لقی، فيھم يستبشھون كالسنديان واقتفين... وتوارى جنایمھم ثرى بلادھم...

الجميع من المتأمرين على سورية يرتبكون اليوم للأهداف المحققة، التي ينجزها الجيش العربي السوري، ومقاتلته الجوية بمساعدة الحليف الروسي التي لم يتجاوز الشرعية الدولية ولا السيادة السورية.

الانتصارات التي يحقّقها الجيش العربي السوري، جعلت الدول التي تحقد على الكثيرين من الدوليين: جعلت الصوحة في عقول الكثيرين من الحزبيّين البنادذ ضدّ الوطن الأمّ. والتوية تجعلهم يتيمّون وجه الوطن، لاستعدياد بنادقھم وجهتها الحقيقية، فتكون بوصلتها هادئة الوطن الأثر.

سورية تكثرت لتصلت المستقبل آبنائها، وترک لهم إرثا يستقون منه دروس ملاحم الأبطال في الدفاع عن الوطن، والدرس الأكبر أنھم وحدهم المعنويون بقوتھم مصيرھم، ورسم حياتھم واختيار قادھم، لأنھه شأنھم وحدهم.

المدعون في محاربة «داعش» اتضح زھمھ، أما «المعارضة المعتدلة» المقتتلة خاضفت جعلھم إبعان مصنعيھا، والشعب السوري في الوطن والمعتربات بعث أودح ردّ على من يطالب برحيل الأسد... سورية في الخندق الأول وستنتصر...

سورية نذرت نفسها عبر تاريخھا القديم